

الدرس (4) من صلاة التراويح من صحيح البخاري .

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حمداً يرضيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة من النار وأشهد أن
محمدًا عبد الله ورسوله صفيه وخليله - 00:00:00

خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد كنا قد بلغنا في قراءتنا
في كتاب صلاة التراويح من - 00:00:16

صحيح الإمام البخاري رحمه الله حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في جواب من سألها عن صلاة النبي صلى الله عليه وعلى الله
وسلم فنستعين الله عز وجل على قراءة ما بقي من أحاديث صلاة التراويح - 00:00:35

ثم ننتقل الى الباب الذي يليه. نعم بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال
الإمام البخاري رحمه الله تعالى حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن - 00:00:59

سعيد المقبري عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن انه سأله عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة. يصلي اربعًا فلا تسأل عن حسنها وطولهن. ثم يصلي -
00:01:16

طبعاً فلا تسأل عن حسنها وطولهن ثم يصلي ثلاثاً. فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر؟ قال يا عائشة اني ان عيني ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي قال كتاب فضل ليلة القدر - 00:01:38

هذا الحديث حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ساقه المصنف رحمه الله باسناده من طريق اسماعيل قال حدثنا مالك عن سعيد
المقبوري عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن انه سأله عائشة رضي الله تعالى عنها - 00:01:58

ثم ساق السؤال كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان وقوله رحمه الله كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان سؤال عن الصلاة التي تختص رمضان - 00:02:20

وهي صلاة التراويح وهي صلاة القيام ولذلك اجابت رضي الله تعالى عنها بما فهمته من مضمون سؤاله اذ ان سؤاله لم يكن ان صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم على وجه العموم لأن - 00:02:36

صلاته على وجه العموم لا تختص رمضان وانما لما قال كيف كانت صلاته رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فهمت ان انه
يسأل عن الصلاة التي تختص رمضان وهي - 00:02:58

الصلاه التي ورد فيها فضيله من قام رمضان ايماناً واحتسباً غفر له ما تقدم من ذنبه ولذلك اجابت فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا
في غيره على احدى عشرة ركعة - 00:03:15

قولها رضي الله تعالى عنها ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة فهمت ان السؤال عن عدد الصلاة وصفتها
ولذلك اجابت بالعدد والصفة فجواب عائشة رضي الله تعالى عنها - 00:03:36

على سؤال من سألها عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان تضمنت الجواب على امرتين الاول عدد الركعات والامر
الثاني صفة الصلاة فقالت في عدد الركعات ما كان يزيد في رمضان - 00:04:00

ولا في غيره على احدى عشرة ركعة وهذا يبين ان صلاته صلى الله عليه وسلم في رمضان لم تكن مميزة عن غيره من الصلوات اذ ان
صلاته من حيث العدد واحدة في رمضان وفي غيره وهي احدى عشرة ركعة - 00:04:20

وهذه من المسائل التي وقع فيها خلاف بين اهل العلم من حيث عدد ركعات صلاة القيام في رمضان اخبرت عائشة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو انه ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة - [00:04:50](#)

وهذا هو المحفوظ عنه صلى الله عليه وسلم في غالب صلاته وقد جاء انه كان يصلی ثلاث عشرة ركعة وجاء انه يصلی اقل من ذلك لكن اعلى ما نقل عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم من الصحيح من حيث عدد - [00:05:11](#)

و ساعات انه صلى على ثلاث عشرة ركعة وما جاء في مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه من ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في رمضان عشرين ركعة - [00:05:35](#)

فهو حديث متفق على ضعفه عند اهل علم من المحققين من المحدثين وذلك لضعف جد ابن أبي شيبة فانه ضعيف فالاسناد غير مستقيم وهو مخالف لما نقل عنه صلى الله عليه وسلم - [00:05:54](#)

من حفظ صلاته كابن عباس وعائشة وغيرهما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين نقلوا عدد ركعاته في صلاة الليل صلى الله عليه وعلى الله وسلم فلم يثبت عنه زيادة على ثلاثة عشرة ركعة - [00:06:26](#)

فهذا اقصى ما جاء عنده صلى الله عليه وسلم والجمع بين الروايتين رواية احدى عشرة ركعة في قولها ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة - [00:06:50](#)

الجواب ان خبر عائشة رضي الله تعالى عنها لا يتعارض مع الحديث الاخر اذ انه قد ثبت عنه انه كان يفتح صلاة الليل بركتعين خفيفتين فمن اخبر بأنه صلى على ثلاث عشرة ركعة عد هاتين الركتعتين الخفيفتين من جملة ما - [00:07:03](#)

صلاه صلى الله عليه وعلى الله وسلم من صلاة الليل ومن اخبر بان عدد ركعاته صلاته احدى عشرة ركعة ترك عد هاتين لانهما مخالفتان لسائر الصلاة من حيث الصفة والطول - [00:07:30](#)

فكانـتـ الراتـبةـ التـيـ بيـنـ يـديـ الفـريـضـةـ اـذـ انـ صـلاـةـ رـكـعـتـيـنـ خـفـيـفـتـيـنـ فـيـ تـقـوـيـةـ النـفـسـ وـتـهـيـئـةـ الـقـلـبـ عـلـىـ الـحـضـورـ لـصـلاـةـ لـذـكـرـ لـمـ يـعـدـهاـ منـ ذـكـرـ عـدـ رـكـعـاتـ صـلاـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الـلـيـلـ - [00:07:56](#)

واما ما يتعلق عدد الركعات فسيأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى بعد استعراض ما ذكر المصنف من المسائل في الباب اذا غاية ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في صفة صلاة الليل من حيث العدد - [00:08:23](#)

كم ثلاث عشرة ركعة هذا منتهي ما صح عنه صلى الله عليه وسلم من عدد ركعات صلاة الليل ولم يكن في ذلك فرق بين رمضان ولا غيره وانما الذي تميز به - [00:08:44](#)

صلاته في رمضان طول الصلاة في بعض الليالي وليس في كل الليالي فانه صلى الله عليه وسلم صلى في بعض ليالي العشر وهي ليالي الجد والاجتهد التي كان صلى الله عليه وسلم يحييها صلى على ثلث الليل - [00:09:06](#)

وفي بعض وفي بعض الليالي شطر الليل وفي ليلة من الليالي صلى حتى خشي الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان يفوتهم السحور من طول قيامه وصلاته صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:09:26](#)

فالمقصود ان العدد في صلاته كان واحدا والتفاوت في الطول والذي ميز رمضان هو طول صلاته في بعض ليالي الشهر قال رضي الله تعالى عنها في صفة هذه - [00:09:45](#)

الركعات يصلى اربعاء فلا تسأل عن حسنها وطولها ثم يصلى اربعاء فلا تسأل عن حسنها وطولها ثم يصلى ثلاثا ذكرت ان هذه الركعات مقسمة على هذا النحو من حيث الفعل - [00:10:03](#)

فكانـتـ اـربـعـاـ ثـمـ اـربـعـاـ قـوـلـهـاـ رـضـيـ اللـهـ عـلـيـهـ يـصـلـىـ اـربـعـاـ ايـ اـربـعـاـ رـكـعـاتـ وـاـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ رـحـمـهـمـ اللـهـ فـيـ قـوـلـهـاـ اـربـعـاـ هـلـ اـربـعـاـ بـتـسـلـيمـةـ وـاحـدـةـ اـمـ بـتـسـلـيمـتـيـنـ فـذـهـبـ جـمـاهـيرـ الـعـلـمـاءـ - [00:10:27](#)

واكثرـواـ الشـرـاحـ وـالـىـ انـ قـوـلـهـاـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهاـ يـصـلـىـ اـربـعـاـ ايـ اـربـعـاـ رـكـعـاتـ لـكـنـهاـ لـمـ تـذـكـرـ هـلـ هيـ مـوـصـولـةـ اوـ مـفـصـولـةـ فـلـاـ يـسـتـفـادـ منـ قـوـلـهـاـ اـنـهـ مـوـصـولـةـ اوـ مـفـصـولـةـ لـاـنـ ذـكـرـ مـحـتمـلـ.ـ فـيـحـتـمـلـ اـنـهـ صـلاـهـ مـوـصـولـةـ وـيـحـتـمـلـ اـنـهـ صـلاـهـ مـفـصـولـةـ ايـ بـسـلامـيـنـ - [00:10:56](#)

يتحمل انه صلاها بسلام واحد ويحتمل انه صلاها بسلامين والذى دل عليه بقية احاديث وصف صلاته صلى الله عليه وسلم انه كان يصليها مفصولات لا متصلات فقد جاء ذلك في صحيح الامام مسلم من حديث عائشة انه كان صلى الله عليه وسلم يصلى احدى عشرة ركعة يسلم من كل - [00:11:26](#)

ركعتين وهذا نص في ان قوله اربعا ليس المقصود به ان تكون موصولة بل صلى اربعا وقت واحد ثم صلى اربعا في وقت اخر بغض النظر عن ما يتعلق بالفصل والوصل. فهي لم تقصد رضي الله تعالى عنها بيان وصلها او فصلها انما قصدت بيان تجزئة - [00:11:55](#) الصلاة وتقسيم الصلاة على هذا النحو من حيث الواقع فهو لم يصلها متتابعة بل فصل صلى اربعا ثم صلى اربعا ثم صلى ثلاثا ومما يؤكد ان المقصود بهذا التوصيف هو وقوع هذه الاربع - [00:12:26](#)

في وقت واحد او في زمان متقارب ثم الاربعة الاخرى في زمان متقارب ما جاء في مسند بقية بن مخلد ان عائشة رضي الله تعالى عنها ذكرت عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم انه نام صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فصل اربعا - [00:12:50](#) ثم نام ثم استيقظ وصلى اربعا ثم نام واستيقظ وصلى ثلاثا وبهذا يتبيّن ما ذكرناه قبل قليل وهذا الحديث وان كان في اسناده ضعف ففيه عبد الرحمن ابن اسحاق وهو من ظعف - [00:13:17](#)

وقد وثقه بعضهم الا ان الامام البخاري قال لا يعتمد عليه بضبطه لا يعتمد عليه في ضبطه وقد ضعفه غير واحد من اهل العلم لكن المقصود ان في الحديث دالة وإشارة الى المعنى - [00:13:45](#)

الذى ذهب اليه جماهير العلماء من ان قولها رضي الله تعالى عنها صلى اربعا ليس الغرض منه انه صلى اربعا متصلة انما اربعا اجتمعن في وقت واحد ثم فصل بين بينها وبين الاربع - [00:14:06](#)

الاخري بفواصل ثم صلى اربعا ثم فصل بينه وبين بقية صلاته بفواصل ثم صلى ثلاثا ومما يؤيد هذا المعنى ما جاء في الصحيحين من حديث عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنه - [00:14:25](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله رجل عن صلاة الليل قال صلاة الليل مثنى مثنى اي يسلم من كل اثنتين اي من كل ركعتين وهذا يؤيد ما دل عليه حديث عائشة رضي الله تعالى عنها المتقدم - [00:14:41](#)

الذى فيه صفة صلاته وهي في صحيح مسلم انه كان صلى الله عليه وسلم يسلم من كل ركعتين. اذا قوله يصلى اربعا الرابع في هذا انها اربع مفصولة وليس موصولة. يصلى اربعا ركعتين ركعتين. والى هذا ذهب - [00:15:08](#)

جماهير العلماء وذهب الامام ابو حنيفة الى انه يسن ان يصلى اربعا متصلة لهذا الحديث وقوله رحمة الله مردود عليه بما تقدم من الروايات المبينة المفسرة قول عائشة رضي الله تعالى عنها يصلى اربعا من حديثها - [00:15:31](#)

ومن بيان النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة الليل في حديث ابن عمر صلاة الليل مثنى مثنى ثم قالت بعد ان ذكرت العدد قالت فلا تسأل عن حسنهن وطولهن وهذا - [00:15:57](#)

اشارة من منها او هذا خبر منها رضي الله تعالى عنها عن صفة هذه الصلاة وانها كانت في الغاية من حيث الخشوع والطول السكينة والطمأنينة فقالت فلا تسأل عن حسنهن - [00:16:14](#)

اطولهم فالحسن في قيامها وعودها وحضور القلب فيها وركوعها وسجودها والطول في ذلك كذلك فجمعت حسنا وطولا حسنا في ادائها وطولا في وقتها فالحسن وصف للفعل والطول وصف للزمن فقد يصلى الانسان وقتا طويلا من غير حسن وقد يصلى - [00:16:41](#)

بحسن في وقت قصير لكن عائشة رضي الله تعالى عنها وصفت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بوصفين بالحسن وهذا في تكميل واجباتها شروطها ومسنوناتها واركانها والطول هذا في في بيان الامتداد - [00:17:19](#)

من حيث الزمان والوقت قالت رضي الله تعالى عنها ثم ثم تفید التعقیب مع التراخي ولم يأتي في قوله هنا بيان ما الذي كان يشغل به وقته في الفاصل بين القسم الاول من صلاته والقسم الثاني من صلاته - [00:17:46](#)

والذى يظهر والله تعالى اعلم ان ذلك يختلف باختلافها الزمان فكان صلى الله عليه وسلم في رمضان ينام شيئا من الليل ويصلى شيئا

من الليل وعليه يحمل ما جاء في - 00:18:05

حديث في رواية بقي بن ابن مخلد بصفة صلاته انه كان يصلی ثم ينام ثم يصلی ثلثا واما في اخر رمضان فلم يكن
صلى الله عليه وسلم - 00:18:21

يشتغل بنوم في ليل البال كان اذا دخل العشر احيا ليه وايقظ اهله وشد المئزر فكان يستغل قراءة القرآن وسائل الوان العبادات
المشروعة في ليل رمضان ولذلك لم تذكر رضي الله تعالى عنها ما كان يفعل لانه لم يسأل عن زمن في رمضان بل عن رمضان كله وهذا
يختلف باختلاف اوله عن - 00:18:39

اخره فطوط الحديث عما كان يفعل وبينت انه كان صلوات الله وسلمه عليه يفصل وهذا الفصل سيأتي في الفوائد آآ اشارة الى بعض
مصالحبي وفوائدي. قال ثم يصلى اربعا هذه هي الاربعة الثانية - 00:19:08

وفيها من الكلام ما في الاربعة الاولى من حيث الوصل والفصل وانها منفصلة وليس متصلة كررت رضي الله تعالى عنها الوصف الذي
سبق في الاربع الاولى فقالت فلا تسأل عن حسنهن وطولهن - 00:19:33

اي فذاك امر قد بلغ الغاية عندما تقول لا تسأل يعني انه امر يتتجاوز السؤال فهو شيء لا يحيط به جواب وقد بلغ الغاية والمنتهى في
الكمال الوصف. فلا تسأل عن حسنهن وطولهن - 00:19:57

قال ثم اصلى ثلثا ثم يصلى ثلاثة اي ثلاث ركعات وذلك تمام وتره صلى الله عليه وعلى الله وسلم فان الوتر لا يتحقق الا في عدد فردي
اقله واحد واما اكثره - 00:20:15

ما كان ينتهي اليه وتره صلى الله عليه وسلم اما ثلاث عشرة ركعة واما احدى عشرة ركعة فقوله ثم يصلى ثلاثة اي ثلاث ركعات والكلام
في الوصل والفصل هناك الكلام في ما تقدم - 00:20:46

من قوله يصلى اربعا وقد اختلف العلماء رحمهم الله في هذه الثالث هل هي متصلة او منفصلة والذي يظهر من سائر وصف صلاته
انهى منفصلة ولكن يجوز الوصل وقد وردت السنة بالوصل - 00:21:05

وهذا شيء يختلف عن الاربع فانه لم يرد انه صلى اربعا متصلة ولهذا الوتر له صور اما ان يصلى ركعة واحدة وهذا الذي جاء به وصفه
عائشة لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلى احدى عشرة ركعة يسلم من كل اثنتين او من كل ركعتين - 00:21:32
ويعناها انه يختم ذلك برکعة منفردة وهو الذي جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه في قوله صلاة الليل مثنى مثنى
مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح - 00:22:03

فليوتر بواحدة وكذلك في صحيح الامام مسلم من حديث عبدالله بن عمر انه قال الوتر ركعة واحدة من اخر الليل ركعة واحدة من
اخر الليل وقد جاء في السنن والمسند بأسناد لا بأس به من حديث ابي ابي ابي ايووب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق -
00:22:16

فمن احب ان يوتر بخمس فليوتر. ومن احب ان يوتر بثلاث فليوتر. ومن احب ان يوتر بواحدة فليوتر فذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث صور للوتر وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى تسعا - 00:22:40

بسالم واحد وسبعا بسلام واحد وخمسا بسلام وكل هذه وتر وقد اختلف العلماء رحمهم الله فيما اذا فصل فصل ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم واحدة - 00:22:59

هل هل الوتر هو الواحدة الاخيرة ام الوتر يطلق على كل صلاته ولو كانت منفصلة من اهل العلم من قال ان الوتر هو الركعة الاخيرة
ومنهم من قال بل الركعة المنفردة ولو لم تتصل توتر ما كان قد تقدم من صلاته - 00:23:22
سواء وصل او فصل وبهذا قال اسحاق ابن روهوية رحمه الله - 00:23:46